(57) العرب كما حقت على من قبلهم. ثم اخبر تعالى عن حال الملائكة وعظم منزلتهم بخلاف ما عليه الكفار من البشر، فقال " الذين يحملون العرش " عبادة  تعالى وامتثالا لامره " ومن حوله " يعني الملائكة الذين حول العرش يطوفون به ويلجئون إليه " يسبحون بحمد ربهم " أي ينزهونه عما لا يليق به ويحمدونه على نعمه " ويؤمنون به " أي ويصدقون به ويعترفون بوحدانيته " ويستغفرون للذين آمنوا " أي يسألون ا المغفرة للذين آمنوا - من البشر - أي صدقوا بوحدانيته واعترفوا بالالهية. ويقولون: أيضاً مع ذلك " ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما " ونصبهما على التميز ومعناه وسعت رحمتك أي نعمتك ومعلومك كل شئ. فنقل الفعل إلى الموصوف على وجه المبالغة، كما قالوا: طبت به نفسا، وجعل العلم في موضع المعلوم، كما قال " ولا يحيطون بشئ من علمه " (1) أي بشئ من معلومه على التفصيل، وتقديره: وسعت رحمتك وعلمك كل شئ، ويقولون أيضاً ربنا " فاغفر للذين تابوا " من معاصيك ورجعوا إلى طاعتك " واتبعوا سبيلك " الذي دعوت خلقك إليه من التوحيد وإخلاص العبادة " وقهم عذاب الجحيم " أمنع منهم عذاب جهنم لا يصل اليهم، وحذف يقولون قبل قوله " ربنا " لانه مفهوم من الكلام. واستغفارهم للذين تابوا يدل على ان اسقاط العقاب غير واجب لانه لو كان واجبا لما كان يحتاج إلى مسألتهم بل ا تعالى كان يفعله لا محالة. ثم حكى تمام ما يدعوا به حملة العرش والملائكة للمؤمنين، فانهم يقولون أيضاً " ربنا وأدخلهم " مع قبول توبتك منهم ووقاية النار (جناب عدن التي

---

(1) سورة 2 البقرة آية 256 (ج 9 م 8 من التبيان) (*)